

بين حماقات ترامب وحكمة بوتين.. ميركل تتمسك بمصالح ألمانيا الاقتصادية

د. قحطان السيوي

تقول شركة غازبروم إنه بالنظر إلى أن حقول الغاز الجديدة تقع شمال غربي روسيا، فإن خط نورد ستريم ٢ سيوفر ٢١٠٠ كيلومتر من المسافة للعبور إلى ألمانيا، ويخفض الانبعاثات ٦١ في المئة. كما حذرت روسيا من أن التهديدات الأميركية ضدها غير قانونية. وقال المتحدث باسم الرئيس بوتين: «نعتقد أن أي عقوبات ضد الشركات المشاركة في مشروع دولي لن تكون قانونية، هذا مشروع تجاري دولي حصري وخال من أي دوافع سياسية؛ لأنه يستند إلى مبادئ المكسب التجاري للبلدان التي تشارك فيه وتوجد معارضة للمشروع في عواصم أوروبا الشرقية.

رادوسلاف سيكورسكي، وزير الخارجية البولندي السابق، شبه مشروع نورد ستريم باتفاق ١٩٢٩ بين هتلر وستالين لتقسيم أوروبا الشرقية، بالمقابل مؤيدو مشروع نورد ستريم ٢، يرون أن علاقة الغاز اعتماد متبادل بين مشر وبائع وأنه عامل استقرار للعلاقة بين روسيا والغرب. حتى في أوج الحرب الباردة، كان الروس ينقلون الغاز باستمرار. تعتزم شركة غازبروم بدء استثمار خط الأنابيب، الذي يبلغ طوله ١٢٠٠ كيلومتر نهاية عام ٢٠١٩.

من وجهة نظر سياسية، يبدو بوضوح أن إدارة ترامب وحلفاءها يحاولون التأثير سلباً في قرار ألمانيا لحلها تدفع ثمنها باهظاً، لكن المستشار الألمانية، مدفوعة بمصالح ألمانيا الاقتصادية الوطنية، ترفض اتهامات الرئيس ترامب بأن ألمانيا رهينة لروسيا، وتصر على الاتجاه شرقاً لتفدي مشروع شراء الغاز الروسي لتأمين احتياجات بلادها وبما يحقق لألمانيا أمن الطاقة.

لإبقاء نزاعها العسكري والسياسي ضمن السيطرة، سيسمح خط الأنابيب الجديد لروسيا بقطع وسيلها عن معظم شحنات الغاز المتجهة إلى الغرب - وتجنب الخلافات من النوع الذي يدور حول المدفوعات والشروط مع كيف التي اندلعت في السنوات الأخيرة. وعلى خلاف خط نورد ستريم ١، الذي كان مشروعاً مشتركاً حقيقياً بين روسيا وأوروبا، سيكون خط الأنابيب الجديد مملوكاً بالكامل لشركة غازبروم الروسية، إلا أن نصف التمويل يقدمه كمثل من خمس شركات أوروبية.

وتقدر شركات التكتل هذه أنه حتى في حالة استقرار الطلب الكلي على الغاز أو انخفاضه بشكل طفيف خلال العامين المقبلين، فإن أوروبا ستضطر إلى إيجاد ١٢٠ مليار متر مكعب إضافي من الغاز الطبيعي بحلول عام ٢٠٢٥. بعض رجال الأعمال والمسؤولين الألمان يرون أن الولايات المتحدة تقاوم المشروع وتحاول الترويج لصادرات من الغاز الصخري المسال... المهة أن روسيا تسيطر على موارد الطاقة لأوروبا ما يثير اللقلق بشأن ما قد يحدث إذا أغلقت روسيا صنادير الغاز.

يقول بعض الألمان: «في العام الماضي، تلقت ألمانيا أكثر من ٤٠ في المئة من إمدادات الغاز من شركة غازبروم. إذا قمنا الآن بمضاعفة السعة عن طريق نورد ستريم ٢، فسنشهد زيادة أخرى كبيرة في الإمدادات من روسيا. اعتقد أن هذا يدفعنا إلى منطقة خطيرة، من حيث سياسة الطاقة والسياسة الخارجية على حد سواء. سنخسر قدرنا من استقلالنا.

الذي تبلغ قيمته ٩.٥ مليارات يورو - وفرض عقوبات لتحقيق ذلك الهدف... قائلًا: «ألمانيا تحصل على ما نسبتها ٧٠ في المئة من احتياجاتها من الطاقة من روسيا وتخضع لسيطرتها». وحول مشروع نورد ستريم، قال أمين عام حلف الناتو، المشروع قضية تخص بلدانا منفردة، وليس من شأن الحلف اتخاذ قرار بشأنها، قال جيمس ستافريدس، قائد سابق في حلف الناتو «الانتقادات التي يوجهها الرئيس ترامب ضد حلفائه هي تعبير عن كراهية شخصية تجاه كثير من القادة الأوروبيين.

من مدينة لومبين على ساحل بحر البلطيق في ألمانيا سيبدأ خط أنابيب نورد ستريم ٢ المخطط له من عام ٢٠١٩، إلى عام ٢٠١٩ وسيربط هذا الخط روسيا أكبر مصدر للغاز الطبيعي بأكبر اقتصاد في أوروبا، ويضاهي قدرة خط نورد ستريم ١، الذي يعمل منذ عام ٢٠١١. سينقل الخطان ١١٠ مليارات متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي، أي ربع إجمالي طلب الاتحاد الأوروبي، المفوضية الأوروبية تعارض المشروع، لأنه لا يحقق الاستقلال في مجال استيراد الطاقة.. يقول نوربرت روتجن، وهو برلماني بارز في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الحاكم: «خط نورد ستريم ٢ أحدث الفرقة في الاتحاد الأوروبي... المستشار الألمانية أنجيلا ميركل قالت إن «نورد ستريم ٢ ليس «مجرد مشروع اقتصادي»، وأضافت إنه يتعين أيضا دراسة العوامل السياسية، وخصوصا الحاجة إلى الحفاظ على وضع أوكرانيا كدولة عبور للغاز الروسي، تكسب أوكرانيا ثلاثة مليارات دولار من رسوم العبور سنويا. كما تعمل وصلة الغاز كدافع للبلدين

المشهد الجيوسياسي الاقتصادي الدولي يظهر حماقات إدارة دونالد ترامب تحت شعار «أميركا أولا»، والاتحاد الأوروبي المعرض لانتقادات ترامب، والمنهج اقتصادياً باستثناء ألمانيا بقيادة المستشار ميركل التي تحاول التعاون مع الاتحاد الروسي في مجال الطاقة، وهذا الأخير يتزعمه الرئيس فلاديمير بوتين الذي يتحلى بالحكمة والشجاعة في تعامله مع الغرب ومع أصدقائه في الشرق الصيني.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب يتهم ألمانيا بأنها «رهينة لروسيا»، لسماحها ببناء مشروع خط أنابيب جديد للغاز الروسي (نورد ستريم ٢) لتزويد شمال ألمانيا بالطاقة، ويهاجم ترامب المستشار الألمانية ميركل لفشلها في إنفاق أموال كافية لمصلحة حلف الناتو... آخر انتقادات ترامب لألمانيا، جاءت في افتتاح قمة الناتو الأخيرة في بروكسل... قال ترامب أثناء تحفته مع بييس ستولتينبيرج، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي: «إن ألمانيا بلد غني يمكنه تعزيز الإنفاق على الدفاع بشكل فوري، ولم نعد نستطيع تحمل هذا الوضع... كما صدر ترامب هجماته على الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بقاضيه التجاري مع الولايات المتحدة، وحمل ألمانيا المسؤولية.

اجتمع ترامب مع السيدة ميركل وناقشا المواضيع الخلافية، بما فيها خط أنابيب نورد ستريم الثاني، وأكدت ميركل استقلالية القرار الألماني.

بالمقابل هاجم ترامب خط الأنابيب الجديد في قمة الناتو في بروكسل، محذراً من أن ألمانيا أصبحت رهينة لروسيا. وهدد بإيقاف المشروع

كوكبة من جرحى الحرب وذوي الشهداء يجتمعون في «وطن الخير»



كوكبة من جرحى الحرب وذوي الشهداء ينسجون حكاية وطن في مخيم وطن الخير بوادي النضارة بحمص أمس (سانا)



الحياة بعد الإصابة»، وأكد أخوه وسام الذي يرافقه أن «ضحكته لا تقارن وجهه»، وقال: «يزرع الفرح أينما حل ويبيع فنا الأمل بالحياء».

وبحسب «سانا»، فإنه لكل من باسم وأخيه محمد من ريف تلخخ حكاية صمود وتضحية وانتصار للإرادة السورية أمام الإرهاب التكفيري، فاشاب باسم لديه بتر طرفين، وأخوه محمد فقد بصره وجاء للمخيم ليقتني أخوة وأصدقاء ورفاق درب لهما، وليخبر كل واحد منهم الآخر حكاية التي كتبت فصلا من فصول التضحية في سبيل الوطن والإنسان. وأشارت المجموعة بالفريق التكتلي للمخيم، ختام حمدان إلى أنه بعد تجربتها الأولى في مخيم أبناء النصر بحمصيات تم اختيار مكان يتواءم مع أوضاع الجرحى في مخيم «وطن الخير»، بحمص من ناحية التجهيزات وجمال الطبيعة، وقالت: «هذه الشريحة من مجتمعنا تليق بها الجنة وترهبها بها كل الأمتة».

ويتضمن المخيم تنفيذ برنامج ترفيهي ودعم نفسي وطبي غني على مدى خمسة أيام من خلال استضافة منطوعين في العلاج النفسي والفيزيائي وتدريب اجتماعيين إضافة لإقامة مسابقات في الرجل والشعر والغناء وتنظيم مسير ليلى للمناطق الطبيعية الخلابة وزيارة قلعة الحصن وحملة تشجير وزيارة عدد من المعالم التاريخية والأثرية بالمنطقة.

برعايتهم وتحدث بحزن عن الفراق وعن الافتخار بالتضحية، وقالت: «لا تقارني صورهم أبدا هم أجياء برزقون لأنهم شهداء».

قيس سعيد ضابط في الجيش أصيب على الحدود اللبنانية عام ٢٠١٢ وقد بصره لكنه «لم يفقد البصيرة»، كما قال وأصر على البقاء على رأس عمله، في حين أوضح الجندي الجريح فادي محرز الذي أصيب في دير الزور وقد بصره أيضا، أنه توجه نحو الموسيقى التي تعطيه مساحة للتعبير عن أمه وفتته بأن سورية منتصرة وستزهر مدام الشهداء، الأمر الذي يؤكد الشاب مرفف النذاف من مورك الذي فقد بصره أيضا، إلا أنه أصر على متابعة دراسته ونجح بالشهادة الثانوية في العام الحالي ويرغب بدراسة الموسيقى بالجامعة حيث يقوم بالعرف على العود.

ويكثُر إرادة وإصرار تتابع الشابة ريف العبد دراستها في جامعة البعث كلية التربية سنة ثانية إرشاد نفسي على الرغم من بتر ساقها، وهي إحدى ضحايا التجنيدات الإرهابية، وكذلك حال الشاب حسين كدرو الذي فقد ساقه وتابع دراسته وتخرج من كلية الاقتصاد.

وجلست مجموعة من الشباب الجرحى يتبادلون الأحاديث الودية بينهم في أجواء المخيم التي سادها الاحترام والوئام وبلهجة الانتصار والفخر، وقال الجريح ياسين حويدي: «معنوياتي قوية مواصلة

انطلقت أمس فعاليات مخيم «وطن الخير» بوادي النضارة بحمص والذي جمع كوكبة من جرحى الحرب وذوي الشهداء المتفوقين درسا، وأكدوا أن سورية صمدت بنضحياتهم وبصمود أسرمهم في وجه الحرب الظلامية وانتصروا على إجرامها وتابعوا حياتهم.

وبحسب وكالة «سانا» فإن لكل مشارك في المخيم حكاية بحجم وطن نسجت حروفها من طهر عظامهم وتضحياتهم.

أميرة عبد الرحمن مشاركة في المخيم وهي أم لأربعة شهداء تحدثت عن أبنائها الشهداء الذين تقاسمو التضحية وتوزعوا على أرض سورية فاستشهد وليم في حصص وعيسى في حماة وأحمد في تدمر وجعفر في البوكمال، لتختتم حديثها بتتهيدة قائلة: «الله يحمي الجبل وسورية تستحق الكثير».

هناك اسمعيل والدة الشهيد ناصر تتذكر من ابنها كلمة «ابجلك» كل مرة كان يودعها بها وقد وفي بوعدة وعاد من دير الزور ملفوفا بعلم الوطن.

كذلك، هناك سليمان غنوم أم لثلاثة شهداء استشهد باسل في جوسيه وسامر في كسبا وأسد في البوكمال وتروكا لها ثمانية أطفال تقوم

وكالات

قيادي كردي: الإدارة المشتركة مع دمشق ذات مهام خدمية

وكالات

قال عضو المجلس الرئاسي في «مجلس سورية الديمقراطية-مسد» حكمت حبيب: إن الإدارة المشتركة التي تقرر تأسيسها بين «الإدارة الذاتية» الكردية والحكومة السورية، هي «هيئة تنفيذية وتنسيقية»، ليست لها صلة بالجانب السياسي، وكشف أن المجلس ينوي فتح مكاتب له في مدن ومناطق أخرى في سورية، وسط عدم استجابة دمشق لذلك.

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» قال حبيب: «إن مجلس سورية الديمقراطية بالتنسيق مع المجالس المدنية في شمال وشرق سورية، يعمل من أجل تأسيس إدارة مشتركة مقرها عين عيسى شمال مدينة الرقة السورية تتعلق بالجانب الخدمي لا الجانب السياسي».

واعتبر حبيب، أن هذه الخطوة تعود لتوسع العمل الجغرافي بهدف توحيد القوانين «بشكل واضح وصریح» لتسيير العمل خلال الفترة المقبلة ولتكون بعض القرارات الإستراتيجية كذلك المتعلقة بالبنية الاقتصادية والسياسة العامة للبلديات والتخطيط العمراني مشتركة، خاصة، بحسب حبيب، أنهم «أمام استحقاقات كبيرة مثل البناء وإعادة الأعمار والعمل من أجل تأسيس المشروع الديمقراطي الذي طرحوه منذ بداية الأزمة السورية».

وتابع حبيب أن «الإدارة المشتركة» ستعمل هيئة تنفيذية تنسيقية بين الإدارات وليست حكومة كما يروج البعض.

وأشار إلى أن «مسد» ينوي فتح مكاتب له في مدن ومناطق أخرى في البلاد بسبب توسع مهامه، مشيراً إلى عدم استجابة دمشق لهذا التوجه.

وقال: «لدينا منتسبون والعديد من الشخصيات الوطنية الهامة في الساحل السوري ودمشق ودرعا والسويداء وكل المحافظات، لكننا نرى إعاقات مثل وجود الحكومة السورية»، مضافاً: أنهم ينتظرون إذا ما كانت الحكومة ستسمح لهم بفتح مكاتبهم التي حتى الآن لم يفتح أي مكتب منها في المناطق الواقعة تحت

مخرجات حلقة نقاشية لـ«مداد» خلصت بأن الطرفين لا يريدان المواجهة

الخيار الممكن أمام الكرد هو فتح باب الحوار مع دمشق

ورأى الحاضرون أنه يجب عدم تجزئة المسارات، فالمشكلة الكردية جزء من المشكلة الوطنية السورية، والحديث عنها منفصلاً لن يفضي إلى حل، بل يجب فعل المعوقات أيضاً، من أميركا سوف تفعل المستحيل لإعاقه الحوار، وربما تقدم المزيد من الدعم والأسلحة لتدفع ببعض الأطراف إلى التفرس خلف رأيهم رغم التجنيدات في الخريطة الميدانية سورية.

ورأوا، أن الدولة السورية لا تزال تتحدث من موقع أبوي، في حين يجب أن يكون الخطاب أكثر براغماتية، للدفع باتجاه تضمين الحوار الحقيقي للجاء، على تشكل عائلة، فالمسألة ليست تنازلات وحسب، فهناك عدم ثقة قديمة، راكمت الأزمنة/الحرب فوفا.

وبيّنوا أن هناك سوء فهم للمشكلة الكردية، حتى من الطرف الكردي، كما أن هناك صورا نمطية، وتعتنا لدى الأطراف، وترتبطاً في طرح المشكلة، وتمسكاً بشعارات زائفة.

ولفتوا إلى أن هناك معوقاً خارجياً للحوار، وهو أجدات القوى الخارجية المتنازعة على النفوذ في سورية والتي قد تؤثر على الحوار السوري- السوري، كما يرتبط جزء من الأكراد السوريين بأكراد (العراق- تركيا- إيران).

وتقاربت آراء الحاضرين حول النقطة التي يجب أن ينطلق منها الحوار، وأولها شيئية بـ«كرديستان العراق»، لإطالة أمد حالة الفوضى التي تعيشها المنطقة، ورأى أن دور الولايات المتحدة يعتمد على الكرد أنفسهم، وإذا ما استطاعوا المغاضلة بالمصالح واختيار المصلحة الوطنية فهم قادرين على الحد من الدور الأميركي.



جلسة حوارية بعنوان «على خط دمشق-القامشلي: مسارات وتجاذبات الحوار -المواجهة» في مركز «مداد» (عن الإنترنت)

والاقتصادية في الوقت نفسه»، واعتبر، أن الوقت مناسب للحوار، بما يضمن تحرير الأراضي السورية التي يحتلها الأتراك وفي مقدمتها غفرين؛ كذلك أن يكون تحرير إدلب متجزأ وطنياً مشتركاً بين دمشق والإدارة الذاتية.

ورأى الحاضرون، أن هناك جملة من المعوقات تعطل الحوار حالياً بين دمشق والكرد، تتفاوت بالحجم والدور ومستوى التأثير، واعتبروا أن من أبرزها: «فائض القوة»؛ إذ أصبح لـ«مجلس سورية الديمقراطية» في عهقه «حزب الأكراد الديمقراطي» وجود سياسي واقتصادي وبنية إدارية تجعله يشعر بغضن من القوة، إضافة إلى الدعم الأميركي، فأصبح لهؤلاء مصالحه في الانفصال، وابتاوا يظنون أنهم يحاورون الدولة من موقع الند للند وليس من موقع كونها مستقلة

والاقتصادية في الوقت نفسه»، واعتبر، أن الوقت مناسب للحوار، بما يضمن تحرير الأراضي السورية التي يحتلها الأتراك وفي مقدمتها غفرين؛ كذلك أن يكون تحرير إدلب متجزأ وطنياً مشتركاً بين دمشق والإدارة الذاتية.

ورأى الحاضرون، أن هناك جملة من المعوقات تعطل الحوار حالياً بين دمشق والكرد، تتفاوت بالحجم والدور ومستوى التأثير، واعتبروا أن من أبرزها: «فائض القوة»؛ إذ أصبح لـ«مجلس سورية الديمقراطية» في عهقه «حزب الأكراد الديمقراطي» وجود سياسي واقتصادي وبنية إدارية تجعله يشعر بغضن من القوة، إضافة إلى الدعم الأميركي، فأصبح لهؤلاء مصالحه في الانفصال، وابتاوا يظنون أنهم يحاورون الدولة من موقع الند للند وليس من موقع كونها مستقلة

بإيجابية واضحة، غير أن الأمور ليست هينة».

وأشار محفوض، إلى أن «الطرفين (الدولة والكرد) لا يريدان المواجهة، إلا أن الإخفاق في التوصل إلى حل أو تسوية، يمكن أن يدفع بالأمر إلى المزيد من المخاطر، لافتاً إلى أنه «عند النظر إلى تاريخ العلاقة بين دمشق وكرد، تجد أنها الأقل توتراً وعنفاً ودموية، مقارنة بتاريخ العلاقة بين تركيا والعراق وإيران بگرد كل منها».

وأوضح أن «الخيار الرئيس الممكن أمام الكرد- بافراض قراءة عقلانية للأمر- هو فتح باب الحوار مع دمشق، التي لم تغلق أساساً، وتغيير الرؤية والنمط، إذ إن العباب المذكور لم يعد باباً للضغط والإبتزاز والمساومات، كما كان سابقاً، والخظورة ليست من الكرد، وإنما من طبيعة استخدام الولايات المتحدة لهم كورقة لتفكيك رهائياتها حول سورية والمنطقة».

وأعلن «مداد» مخرجات الحلقة النقاشية التي عقدها ضمن فعالية «رواق دمشق» تحت عنوان «على خط دمشق- القامشلي: مسارات وتجاذبات الحوار -المواجهة» ونقلت «الوطن» نسخة منها، وأعد الورقة الإطارية للنقاش وأدار الجلسة، رئيس قسم الدراسات السياسية في المركز، عقيل محفوض، وحضر وشارك في الحوار عدد من أعضاء الشعب وأكاديميون ومهتمون بالشأن العام وبالخصوص الكردي في سورية، وعدد من الكوادر البحثية والعلمية في المركز.

كما أرسل مستشار الرئاسة المشتركة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي - بيدا» الكردي سيهانوك دييو، مشاركة عرضت في الجلسة.

وخلال الجلسة أشار محفوض إلى أنه «عندما قال الرئيس بنشار الأسد إنه سوف يتعامل مع «قوات سورية الديمقراطية - قسد» بوصفها «المشكلة الوحيدة المتبقية في سورية، فقد وضع العنوان الرئيس لإجندة مقترضة من الحكومة والفاعول الكردية، حواراً ومواجهة، وقد تلقت الفواعل الكردية مواقف الرئيس

الوطن